فاطمة الزهراء في كافي الكليني
(دراسة تاريخية)

د.مكي خليل
جامعة الكوفة/ كلية الفقة

المقدمة

يزخر تاريخنا العربي الاسلامي بالعديد من النساء اللواتي كان لهن دور مهم في دعم الرسالة المحمدية في مرحلتيها المكية والمدنية ومن ابرزهن السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) التي وقفت الى جانب ابيها وزوجها في سعيهما لنشر الاسلام في شبه الجزيرة العربية عن طريق الدعوة والجهاد وكان دورها مكملا لدور امها السيدة خديجة الكبرى (عليها السلام) التي رفدت زوجها النبي (صلى الله عليه وآله) بكل ما تملك من اجل نصرة الاسلام .

وقد جاء اختياري لموضوع البحث الموسوم (فاطمة الزهراء في كافي الكليني*دراسة تاريخية) من اجل تسليط الضوء على شخصية الزهراء (عليها السلام) من خلال روايات الكافي ، والسعي لرصد كل ما يتعلق بها (عليها السلام) من النصوص المتناثرة بين ثنايا اجزاءه الثمانية - بحسب الطبعة المصححة والمحققة للاستاذ علي اكبر غفاري - وجمعها في بحث واحد لتقديمها كمادة علمية متكاملة الى الباحثين في هذا المجال للاستفادة منها.

احتوى البحث على مقدمة وسبعة نقاط وخاتمة تناولت الاولى ولادتها فيما ركزت الثانية على اسمها والقابها اما الثالثة فدرست زواجها واهتمت الرابعة بأرثها الفكري بينما تحدثت الخامسة عنها عند موت ابيها وعالجت السادسة حالها مع خليفتي رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيما جاءت السابعة لتغطي حدث استشهادها واختتمت البحث بأهم النتائج التي توصلت اليها .

اولا : ولادتها : ولدت السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) بعد مبعث النبي (صلى الله عليه وآله) بخمس سنوات [١] وقد ورد عن الامام زين العابدين (عليه السلام) بانه ((لم يولد لرسول الله (صلى الله عليه وآله) من خديجة (عليها السلام) على فطرة الاسلام (أي بعد البعثة النبوية) الا فاطمة (عليها السلام)))[٢].

ثانيا : اسمها والقابها: وعن اسمها يقول الامام الباقر (عليه السلام) ((لما ولدت فاطمة (عليها السلام) اوحى الله الى ملك انطق به لسان محمد (صلى الله عليه وآله) فسماها فاطمة))[٣]وقد علل النبي (صلى الله عليه وآله) تسميتها بـ (فاطمة) بان الله فطمها بالعلم وفطمها من الطمث[٤].

اما الألقاب التي اطلقت عليها فهي كثيرة[٥] غير ان الشيخ الكليني لم يورد منها سوى اثنين فقط احدهما ذكره بشكل صريح في معرض رواية ساقها حول تغسيلها (عليها السلام)[٦] واعني بذلك لقب (الصديقة) والكلمة مشتقة من الفعل صدق والصدق نقيض الكذب وهي على وزن فعيلة [٧] وتأتي هذه المفردة للدلالة على كثرة ايصاف الموصوف بالصفة والمبالغة بالصدق والتصديق ، وهي ابلغ من الصدوق ، وقيل انها تطلق على الكامل في الصدق وعلى الذي يصدق قوله عمله وقيل انها تطلق ايضا على الذي لم يكذب قط[٨] والذي يستفاد من هذه التعاريف ان السيدة فاطمة ضمن مرتبة الصديقين والصديقين عدهم الباري عزوجل في كتابه العزيز وسطا بين مرتبتي الانبياء والشهداء الذين لهم درجة مخصوصة بهم عند ربهم [٩] بدليل قوله تعالى ((ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا)) [١٠] . وقد اكد النبي (صلى الله عليه وآله) ان فاطمة (عليها السلام) صديقة في اكثر من مناسبة ، منها قوله لعلي (عليه السلام) ((اوتيت ثلاثا لم يؤتهن احد ولا انا : اوتيت صهرا مثلي ولم اوت انا مثلي ، واوتيت زوجة صديقة مثل ابنتي ولم اوت مثلها زوجة واوتيت الحسن والحسين من صلبك ولم اوت من صلبي مثلهما . . .))[١١] وقوله في حديث طويل لعلي (عليه السلام) ((يا علي اني قد اوصيت فاطمة ابنتي باشياء وامرتها ان تلقيها اليك فانفذها فهي الصادقة الصديقة . . .))[١٢].

وقد اشار الامام الصادق (عليه السلام) على القيمة العليا للسيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) في معرض اجابته للمفضل بن عمر عندما ساله عن الشخص الذي تولى تغسيل السيد فاطمة (عليها السلام) بعد استشهادها فاجابه بانه امير المؤمنين علي ابن ابي طالب (عليه السلام)[١٣] وعندها استشعر الامام (عليه السلام) امتعاض المفضل من هذا القول ، فرد عليه الامام قائلا ((لا تضيقن فانها صديقة ، ولم يغسلها الا صديق اما علمت ان مريم لم يغسلها الا عيسى))[١٤]وفي هذا النص اشارة واضحة الى ان مرتبة الصديقين هي قريبة الى مرتبة الامامة بدليل ان الامام عند موته او استشهاده لا يليه الا امام[١٥]وهذا الامر لا يختلف كثيرا عن الصديقة التي لا يليها الا صديق كما هو مبين في النص .

اما اللقب الثاني الذي لم يصرح عنه الشيخ الكليني بوضوح فهو (المحدثة) اذ تؤكد الروايات التي اوردها

في معرض كلامه عن مصحف فاطمة (عليها السلام) ان السيدة الزهراء كانت محدثة ، أي ان الملائكة كانت تحدثها[١٦]وعن ذلك يقول الامام الصادق (عليه السلام) ((ان الله تعالى لما قبض نبيه (صلى الله عليه وآله) دخل على فاطمة(عليها السلام) من وفاته من الحزن ما لا يعلمه الا الله عزوجل فارسل اليها ملكا يسلي غمها ويحدثها فشكت ذلك الى امير المؤمنين (عليه السلام) فقال لها : اذا احسست بذلك وسمعت الصوت قولي لي ، فاعلمته بذلك ، فجعل امير المؤمنين (عليه السلام) يكتب كلما سمع حتى اثبت من ذلك مصحفا . . .))[١٧]كما سعى الكليني الى تاكيد ذلك في رواية ثانية اشار فيها بان الملك الذي كان يحدث فاطمة (عليها السلام) هو الامين جبرئيل (عليه السلام) وانه اخبرها بحال ابيها بعد موته وعما سيجري على اولادها من بعدها ، حيث ورد عن الامام الصادق (عليه السلام) ما نصه ((كان قد دخلها حزن شديد على ابيها وكان يأتيها جبرئيل فيحسن عزائها على ابيها ويطيب نفسها ويخبرها عن ابيها و مكانه ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها وكان علي (عليه السلام) يكتب ذلك))[١٨]ومن هذه الرواية نفهم عظمة الزهراء (عليها السلام) ومنزلتها عند الباري عزوجل حتى يرسل اليها جبرئيل - وليس ملكا اخر كما يفهم من الرواية السابقة - الذي كان يهبط على ابيها النبي (صلى الله عليه وآله) ليخبره الوحي ، ليعلمها بمكانه في جنان الخلد ويخفف من وطأة احزانها عليه كما تظهر الرواية ان الامام علي (عليه السلام) كان حاضرا ليس لبث الطمأنينة في نفس الزهراء (عليها السلام) التي كان يعتريها الخوف من جبرئيل (عليه السلام) فكثيرا ما كان يهبط على النبي (صلى الله عليه وآله) في بيت فاطمة وكان ممن دخلوا مع النبي (صلى الله عليه وآله) تحت الكساء مع ال بيت النبي (عليهم السلام) كما هو مبين في حديث الكساء[١٩]لكن وجود الامام (عليه السلام) كان بدافع التدوين لما يلقيه الامين جبرئيل (عليه السلام) ويمكن ان نعلل وجود الامام (عليه السلام) في بيته عند نزول جبرئيل على فاطمة (عليها السلام) للظروف الصعبة التي كانت تمر بها (عليها السلام) بعد وفاة ابيها فكان لابد من وجود احد الى جانبها ليقلل من وطأة الحزن عليها وربما ان نزول جبرئيل في هذه الفترة جاء متزامنا مع قرار الامام (عليه السلام) الاعتكاف في بيته بعد احداث السقيفة[٢٠].

ثالثا : <u>زواجها</u> : تزوج علي بفاطمة في المدينة بعد الهجرة النبوية المباركة بسنة واحدة أي في سنة ٢ هـ وكان عمرها (عليها السلام) انذاك تسع سنوات [٢١] وعن زواجها يذكر الشيخ الكليني باسناده عن عدة من الاصحاب عن علي بن جعفر عن ابي الحسن الرضا (عليه السلام) قوله ((وبينما رسول الله (صلى الله عليه وآله) جالس اذ دخل عليه ملك له اربعة وعشرون وجها ، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) حبيبي جبرئيل : لم اراك في مثل هذه الصورة ، قال الملك : لست بجبرئيل ، يا محمد :بعثني الله عزوجل ان ازوج النور من النور ، قال : من ممن ؟ قال : فاطمة من علي))[٢٢] ويفهم من هذا النص ان امر زواج السيدة فاطمة (عليها السلام)كان بيد الله سبحانه لعظم منزلتها عنده اذ ان الله تعالى كان لا يرى كفؤا لها سوى علي ابن ابي طالب (عليه السلام) ، ومما يؤكد هذا المعنى قول الامام الصادق (عليه السلام) ((لولا ان الله تبارك وتعالى خلق امير المؤمنين (عليه السلام) لفاطمة ، ماكان لها كفؤا على هذه الارض من أدم ومن دونه))[٢٣]ولعل هذا ما يفسر لنا رفض النبي (صلى الله عليه وآله) لكل من يتقدم لخطبة فاطمة (عليها السلام) لا سيما ابي بكر وعمر بن الخطاب [٢٤]معللا تارة الرفض بانها مازالت صغيرة [٢٥]واخرى بان امرها ليس بيده بل لله تعالى [٢٦] والامر الاخر ان هناك روايات تشير بان النبي (صلى الله عليه وآله) كان يذكر عندها الرجال الذين ياتون لخطبتها لكنه (صلى الله عليه وآله) كان يتوسم علائم عدم الرضا في وجهها (عليها السلام) مما يشير الى الرفض حتى قدم علي (عليه السلام) لطلب يدها ، فلما ذكره النبي (صلى الله عليه وآله)عندها وجد بشائر القبول بادية عليها[٢٧] وهذا يدفع بالرواية التي اوردها الشيخ الكليني من ان رسول الله ((لما زوج عليا فاطمة (عليها السلام) دخل عليها وهي تبكي ، فقال لها : ما يبكيك فوالله لو كان في اهلي خير منه ما زوجتك له ، وما انا زوجتك ولكن الله زوجك واصدق عنك الخمس مادامت السموات والارض))[٢٨]وتفيد هذه الرواية ان فاطمة لم تكن راضية بالزواج من علي (عليه السلام)ويبدو من سياقها ان النبي (صلى الله عليه وآله) ايضا كان مجبرا على تزويجها ، مرة لأنه لم يجد شخصا اجدر منه ليقترن بها وتارة لأنه امتثل في ذلك لأرادة الله تعالى فهو من اختاره لها ، وهذا في واقع الامر كلام وفعل لا يمكن ان يصدر عن النبي (صلى الله عليه وآله) او ابنته الزهراء (عليها السلام) فهما ادرى من غيرهما بمقام علي (عليه السلام) عند الله تعالى ، والروايات المبثوثة في كتب السير والتاريخ [٢٩] تؤكد على غبطة النبي (صلى الله عليه وآله) وابنته بعلي (عليه السلام) والحق ان النبي (صلى الله عليه وآله) وابنته لم يكونا ليعترضا على ارادة الله تعالى لأنهما كان على ايمان عميق بها .

اما صداقها فقد ورد ان النبي (صلى الله عليه وآله) زوج فاطمة بعلي (عليه السلام) على درع حطمية[٣٠] يعادل ثمنها ثلاثين درهما ، وكان فراشها اهاب [٣١] كبش ، يجعلان الصوف تحت جنبيهما اذا اضطجعا [٣٢] وقد بين الكليني في رواية عن الامام الصادق (عليه السلام) ان السيدة الزهراء (عليها السلام) اظهرت امتعاضها لأبيها (صلى الله عليه وآله) من قلة مهرها بقولها له ((زوجتني بالمهر الخسيس* ، فقال لها رسول الله : ما انا زوجتك ولكن الله زوجك من السماء وجعل مهرك خمس الدنيا مادامت السماوات والارض))[٣٣] .

والحق ان الرواية المتقدمة تقلل من شأن السيدة فاطمة (عليها السلام) وتبين انها كانت معترضة على ارادة ابيها (صلى الله عليه وآله) لأنه قبل من علي (عليه السلام) بالمهر الزهيد بيد انها كانت تطمع بمهر عال يتناسب مع مكانتها سيما وانها ابنة رئيس الدولة الاسلامية في ذلك الحين ونبي الامة (صلى الله عليه وآله) وهذا يتنافى مع شخصية السيدة الزهراء (عليها السلام) التي كانت زاهدة بالدنيا وما فيها [٣٤] شانها في ذلك شان ابيها وزوجها (صلوات الله عليهما)[٣٥] ولربما ارادة السيدة الزهراء

(عليه السلام) من قولها لأبيها ((زوجتني بالمهر الخسيس)) من ذلك انه تظهر قيمة مهرها وهي بنت نبي ليعتبر الناس بها ولا يغالون في مهوربناتهم التي يفرضونها على الخطاب وهذا ما اكده النبي (صلى الله عليه وآله) بقوله انها ارادة الله تعالى وربما عنى بذلك ارادة الله في ان تكون المهور بهذا القدر وليس لعباده ان يمارسوا ضغوطا على بعضهم البعض لا سيما في مسألة مهمة في المجتمع الاسلامي وهي مسالة الزواج .

كانت حياة فاطمة (عليها السلام) مع زوجها (عليه السلام) مفعمة بالايمان والتعاون والزهد والتحفف من مكانتها العظيمة عند الله تعالى ورسوله (صلى الله عليه وآله) وعن ذلك تحدث الامام الصادق (عليه السلام) قائلا : ((كان علي (عليه السلام) اشبه الناس طعمة وسيرة برسول الله (صلى الله عليه وآله) وكان يأكل الخبز والزيت ويطعم الناس الخبز واللحم ، وكان يستقي ويحتطب وكانت فاطمة (عليها السلام) تطحن وتعجن وتخبز وترقع))[٣٦] .

وعن مواساتها لفقراء اهل المدينة في المأكل جاء عن الامام الباقر (عليه السلام) برواية أسندها لجابر بن عبد الله الانصاري انه رافق ذات يوم رسول الله (صلى الله عليه وآله) الى بيت فاطمة (صلى الله عليه وآله) ولما اذنت لهما بالدخول قال جابر ((فدخل رسول الله (صلى الله عليه وآله) ودخلت واذا وجه فاطمة (عليها السلام) اصفر كأنه بطن جراده ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : مالي ارى وجهك اصفر ، قالت : يارسول الله : الجوع : فقال (صلى الله عليه وآله) : اللهم مشبع الجوعه ، اشبع فاطمة بنت محمد ، قال جابر : فوالله لنظرت الى الدم ينحدر من قصاصها حتى عاد وجهها احمر فما جاعت بعد ذلك اليوم))[٣٧] .

رابعا : <u>اولادها</u> : توج زواج الزهراء (عليها السلام) بعلي (عليه السلام) ان رزقا في شهر رمضان من السنة الثانية للهجرة وقيل الثالثة باول مولود لهما وهو الامام الحسن (عليه السلام)[٣٨] اما السنة الثالثة فشهدت ولادة الامام الحسين (عليه السلام)[٣٩]بيد ان الكليني لم يتطرق الى بقية اولاد الزهراء (عليها السلام) اما مناسبة ذكره للأمامين الحسن والحسين (عليهما السلام) فجاء سعيا منه لأفراد ابواب تحتوي على موجز لتاريخ ولادة ووفيات ائمة اهل البيت (عليهم السلام)[٤٠].

وعن ظروف حمل الزهراء (عليها السلام) بالحسين (عليه السلام) يروى عن الامام الصادق (عليه السلام) بانه قال ((لما حملت فاطمة (عليها السلام) بالحسين (عليه السلام) جاء جبرئيل الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال (له) : ان فاطمة ستلد غلاما تقتله امتك من بعدك [٤١] فلما حملت فاطمة بالحسين (عليه السلام) كرهت حمله وحين وضعته كرهت وضعه ، ثم قال ابو عبد الله (عليه السلام) : لم تر في الدنيا ام تلد غلاما تكرهه ولكنها كرهته لما علمت انه سيقتل))[٤٢].

((قال وفيه نزلت هذه الاية (ووصينا الانسان بوالديه احسانا حملته امه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا)[٤٣] وهنا لا بد من تبيان مسالة مهمة وهي ان الزهراء (عليها السلام) لم تكن معترضة على ارادة الباري عزوجل فالحسين هو سيد شباب اهل الجنة[٤٤] وهي على علم تام بان الائمة هم من نسل ولدها الحسين (عليه السلام) وهذا ما بدا واضحا لها في اللوح الاخضر الذي اهداه الله لرسوله واهداه رسول الله (صلى الله عليه وآله) لها يوم ولادة الحسين (عليه السلام) وعنه قالت الزهراء (عليها السلام) ((فيه (يعني اللوح) اسم ابي واسم بعلي واسم ابني واسم الاوصياء من ولدي))[٤٥] وهذه الرواية تتقاطع تماما مع حالة الجزع التي انتابتها(عليها السلام) ابان حمله ووضعه لكن الكراهة هنا ربما تكن لشخصه (عليه السلام) بل لأنها تألمت لما سيصيبه من امه ابيها .

اما ما روي عن الامام الصادق (عليه السلام) في ((ان جبرئيل (عليه السلام) نزل على محمد (صلى الله عليه وآله) فقال له : يا محمد ان الله يبشرك بمولود يولد من فاطمة تقتله امتك من بعدك فعرج ثم هبط فقال له مثل ذلك فقال : يا جبرئيل وعلى ربي السلام لا حاجة لي في مولود تقتله امتي من بعدي ، فعرج جبرئيل (عليه السلام) الى السماء ثم هبط فقال : يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويبشرك بانه جاعل في ذريته الامامة والولاية والوصاية ، فقال : قد رضيت ثم ارسل الى فاطمة ان الله يبشرني بمولود يولد لك تقتله امتي من بعدي ، فارسلت اليه لا حاجة لي في مولود تقتله امتك من بعدك ، فارسل اليها ان الله قد جعل في ذريته الامامة والولاية والوصاية فارسلت اليه اني قد رضيت))[٤٦] و ((وحملته كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا . . .))[٤٧]. وفي تعقيب على هذه الرواية نجد ان رفض الامام الحسين (عليه السلام) من النبي (صلى الله عليه وآله) والسيدة الزهراء (عليها السلام) كان صريحا ، وهو رفض لإرادة الله تعالى ، وذلك امر مرفوض لعلمنا بتسليم النبي (صلى الله عليه وآله) وابنته الزهراء (عليها السلام) لقضاء الله وقدره ، وهذا يدفع ايضا بان رضاها عن مجيء الحسين (عليه السلام) الى هذه الدنيا كان مقترنا بان تكون الامامة والولاية والوصاية من صلبه حسبما نصت الرواية ، فالنبي وابنته (عليها السلام) انزه من يعصيا امر الله تعالى .

اما ما نقل ان الحسين لم يرضع من ثدي امه فاطمة (عليها السلام) ولا من انثى بل كان يؤتى به الى الرسول (صلى الله عليه وآله) فيضع ابهامه في فمه فيمص منها ما يكفيه اليومين والثلاثة ، ومنها نبت لحم الامام الحسين (عليه السلام) من لحم رسول الله ودمه [٤٨] فهذا الكلام موصول بما قبله من اظهار عدم المودة منذ الولادة بين السيدة الزهراء (عليها السلام) ووليدها الحسين (عليه السلام) ، والحق ان السيدة الزهراء (عليها السلام) لم ترضع ولدها بعد الولادة استجابة لطلب ابيها [٤٩] الذي اراد ان ينبت لحم الحسين من لحمه ودمه لعلة تكوينية ولعل في هذا جواب على مقالته (صلى الله عليه وآله) : ((حسين مني وانا من

حسين)) [٥٠] .

وقد ورد ان السيدة الزهراء (عليها السلام) عقت عن ابنيها بكبش لكل منهما وحلقت رأسيهما في اليوم السابع من ولادتهما وتصدقت بوزن الشعر ورقا[٥١] وقيل فضة [٥٢] وعلى ما يبدو ان الذي تولى هذه المهمة رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقد ذكر الامام الصادق (عليه السلام) عن ابيه ((ان رسول الله عق عن الحسن (عليه السلام) بكبش وعن الحسين (عليه السلام) بكبش واعطى القابلة شيئا (من لحم العقيقة) وحلق رؤوسهما يوم السابع ووزن شعرهما فتصدق بوزنه فضة)) [٥٣] وهي سنة سنها رسول الله (صلى الله عليه وآله) لكل مولود في الاسلام .

ان علي وفاطمة وولديهما هم ال بيت النبوة وموضع الرسالة وقد خصهم الباري عزوجل بالكثير من الايات القرأنية نخص بالذكر منها اية التطهير بقوله تعالى ((انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا)) [٥٤] وقد اكد الامام الصادق (عليه السلام) ذلك بقوله ((فكان علي والحسن والحسين وفاطمة فأدخلهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) تحت الكساء (اليماني) في بيت ام سلمة (زوج النبي) ثم قال : اللهم ان لكل نبي اهلا وثقلا وان هؤلاء اهل بيتي وثقلي فقالت (له) ام سلمة : الست من اهلك ؟ فقال : انك الى خير ولكن هؤلاء اهلي وثقتي))[٥٥] وفي هذا النص اشارة واضحة عمن المقصود بآل البيت وليس ما ادعي بأنهن أزواج النبي (صلى الله عليه وآله) كما يتوهم ذلك .

وحين كثر الاغراب الذين دخلوا الاسلام حديثا وكان معظمهم من ذوي الحاجات ، كانوا يبيتون في المسجد النبوي فأمر الله تعالى نبيه (صلى الله عليه وآله) ان يخرجهم من المسجد ، كما امر ان تغلق جميع ابواب البيوت المؤدية الى المسجد ماخلا بيت علي وفاطمة (عليهما السلام) مما يشير الى مقاماتهما العالية عند رب العزة وعن ذلك يورد الكليني بانه ((لما ورد الغرباء ممن يدخل الاسلام من اهل الحاجة بالمدينة وظاق بهم المسجد فاوحى الله عزوجل الى نبيه (صلى الله عليه وآله) ان طهر مسجدك واخرج من المسجد من يرقد فيه بالليل وأمر بسد الابواب من كان له في مسجدك باب الا باب علي (عليه السلام) ومسكن فاطمة (عليها السلام) ولا يمر فيه جنب ولا يرقد فيه غريب . . . فامر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بسد ابوابهم الا باب علي (عليه السلام) واقر مسكن فاطمة))[٥٦] .

وعن فضل الصلاة في بيت فاطمة سؤل الامام الصادق (عليه السلام) عن ((الصلاة في بيت فاطمة (عليها السلام) ام في الروضة ؟ قال بيت فاطمة))[٥٧] وحين سؤل (عليه السلام) عن ((الصلاة في بيت فاطمة مثل الصلاة في الروضة؟ فقال : و افضل))[٥٨] وفي هذا دلالة واضحة على المكانة العظيمة التي حباها الله سبحانه للسيدة فاطمة واهل بيتها (عليهم السلام) .

وفي فضل آل البيت أشار الباقر (عليه السلام) في تفسير قوله تعالى ((قولوا امنا بالله وما انزل الينا))[٥٩] انه عنى بذلك عليا (عليه السلام) وفاطمة والحسن والحسين وجرت بعدهم في الائمة (عليهم السلام)[٦٠] .

وكان النبي (صلى الله عليه وآله) يمضي اوقاتا طويلة في بيت ابنته (عليها السلام) حتى روي انه كان يجلس مع فاطمة وزوجها وابنيها (عليهم السلام) على مائدة واحدة طيلة ثلاثة عشر يوما وكانوا ياكلون من طبق واحد وعن ذلك يقول الامام الباقر (عليه السلام) ((قال النبي (صلى الله عليه وآله) : يافاطمة قومي فاخرجي تلك الصحفة [٦١] فاخرجت صحفة فيها ثريد وعراق*يفور فاكل النبي (صلى الله عليه وآله) وعلي وفاطمة والحسن والحسين ثلاثة عشر يوما ثم ان ام ايمن (زوج النبي) رأت الحسين معه شيء فقالت له من اين لك هذا ؟ قال : انا لنأكله منذ ايام ، فاتت ام ايمن فاطمة فقالت : يافاطمة : اذا كان عند ام ايمن شيء فانما هو لفاطمة وولدها واذا كان عند فاطمة شيء افليس لأم ايمن منه شيء ؟ فاخرجت لها منه فاكلت منه ام ايمن ونفذت الصحفة ، فقال لها النبي (صلى الله عليه وآله) اما لولا انك اطعمتها لأكلت منها انت وذريتك الى ان تقوم الساعة))[٦٢] وهذا يدل على ان الرسول (صلى الله عليه وآله) واهل بيته كانوا يأكلون طعاما لا ينقص ولا ينفذ وربما كان طعاما من الجنة وكان لا ينفذ ببركتهما ولكن ما ان اكلت منه ام ايمن حتى نفذ مما يعني انه كان مرسلا بشكل خاص الى النبي واهل بيته (عليهم السلام) حسب .

خامسا : <u>ارثها الفكري</u> :

١. **<u>مصحف فاطمة</u>** : وهو كتاب دونه الامام علي (عليه السلام) لفاطمة (عليها السلام) يحتوي على امثال وحكم واخبار غيبية و امورا توجب العزاء بسيد الانبياء محمد (صلى الله عليه وآله) [٦٣] وقد اشاد الامام الصادق بهذا الارث عند رده على احد اصحابه الذي ساله عن علم اهل البيت فاجابه ((وانا عندنا لمصحف فاطمة (عليها السلام) وما يدريهم ما مصحف فاطمة ! قال : قلت : وما مصحف فاطمة (عليها السلام) ؟ قال : مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات ، والله ما فيه من قرأنكم حرف واحد))[٦٤] وقد علل الشيخ الوائلي هذه المقولة بأنه تفسير للقرآن الكريم [٦٥] وعما يحويه اشار الامام الصادق ((انه ليس فيه شيء من الحلال والحرام ولكن فيه علم ما يكون))[٦٦] ((وفيه ما يحتاج الناس الينا ولا نحتاج الى احد))[٦٧] .

وهنا لابد من توضيح نقطتين في هذا الصدد ، الاولى : ان المصحف ليس بالضرورة ان يأتي بمعنى القرآن فقد ورد في اللغة[٦٨] ان المصحف ما جعلت فيه الصحف وسمي مصحفا لأنه جعل جامعا للصحف المكتوبة بين الدفتين وعليه فالمصحف هو كل كتاب اصحف وجمع بين الدفتين . وهذا يدفع التقولات بان المصحف يعني القرآن .

اما النقطة الثانية : ان مصحف فاطمة ليس قرآنا ولا كتاب احكام فهو مغاير للكتاب الذي املاه علي (عليه السلام) عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) والذي ورد ذكره في اخبارهم (عليهم السلام) الى جنب مصحف فاطمة واسموه (الجامعة) تارة والصحيفة تارة اخرى وكتاب علي ثالثة [٦٩] وانما هو كتاب يحوي على الملاحم وما يجري من احداث منذ خلق الله ادم الى يوم القيامة بدليل قول الامام الصادق (عليه السلام) عندما سؤل عن محمد بن عبد الله بن الحسن [٧٠] فقال (عليه السلام) ((والله ان عندي لكتابين فيهما تسمية كل نبي وكل ملك يملك الارض الا والله ما محمد بن عبد الله في واحد منهما))[٧١] .

وجرى تأكيده (عليه السلام) على عدم وصول الملك لبني الحسن في رده على الفضيل بن سكرة الذي دخل عليه يوما وساله عن ذلك ، فقال (عليه السلام) : ((يا فضيل اتدري في أي شيء كنت انظر قبيل ؟ قال : قلت : لا ، قال : كنت انظر في كتاب فاطمة (عليها السلام) ليس من ملك يملك الارض الا وهو مكتوب فيه باسمه واسم ابيه ، وما وجدت لولد الحسن فيه شيئا))[٧٢] وهذه الروايات تفيد ان مصحف فاطمة كان يحظى باهتمام بالغ من لدنه (عليها السلام) حتى انه كان يكرس جزءا من وقته للتأمل فيه ، وربما كانت محاولة الامام الصادق (عليه السلام) في محاولة صرف محمد ذو النفس الزكية عن النهوض بثورته في المدينة سنة ١٤٥ هـ كانت بناءا على ما رأه حقيقة ماثلة امامه في مصحف امه فاطمة الذي يشير بدقة الى فشل الثورة وغلبة بني العباس على ال الحسن واستحواذهم على الملك[٧٣] وجدير بالذكر ان المصحف المذكور بقي عند اهل البيت (عليهم السلام) يتوارثونه مع بقية الكتب المتضمنة لعلوم الانبياء والرسل الماضين [٧٤] .

٢. **<u>اللوح الاخضر</u>*** : وبشأنه روى الامام الصادق (عليه السلام) ان ابيه الباقر (عليه السلام) سال ذات يوم الصحابي جابر عبد الله الانصاري عن اللوح الاخضر بقوله ((يا جابر اخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد أمي فاطمة (عليها السلام) بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وما اخبرتك به امي انه في ذلك اللوح مكتوب ؟ فقال جابر : اشهد بالله اني دخلت على امك فاطمة (عليها السلام) في حياة رسول الله (صلى الله عليه وآله) فهنئتها بولادة الحسين (عليه السلام) ورايت في يديها لوحا اخضر ، ظننت انه من زمرد ورأيت فيه كتابا ابيض ، شبه لون الشمس ، فقلت لها : بابي وأمي يا بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما هذا اللوح ؟ فقلت هذا لوح اهداه الله الى رسوله (صلى الله عليه وآله) فيه اسم ابي واسم بعلي واسم ابني واسم الاوصياء من ولدي و أعطانيه أبي ليبشرني بذلك ، قال جابر : فاعطيتنيه امك فاطمة فقرأته واستنسخته فقال له ابي : فهل لك يا جابر ان تعرضه علي ، قال : نعم فمشى معه ابي الى منزل جابر فاخرج صحيفة من رق* ، فقال (له) يا جابر : انظر في كتابك لأقرأ (انا) عليك فنظر جابر في نسخته فقرأه ابي فما خالف حرفا ، فقال جابر : فاشهد بالله اني هكذا رايته في اللوح مكتوبا))[٧٥] ونصه [٧٦] : ((بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمد نبيه ونوره وسفيره وحجابه ودليله نزل به الروح الامين من عند رب العالمين ، عظم يا محمد اسمائي واشكر نعمائي ولا تجحد الائي ، اني انا الله لا اله الا انا قاصم الجبارين ومذيل الظالمين وديان الدين . . . واني لم ابعث نبيا فاكملت ايامه وانقضت مدته الا جعلت له وصيا واني فضلتك على الانبياء وفضلت وصيك على الاوصياء وأكرمتك بشبليك وسبطيك حسن وحسين ، فجعلت حسن معدن علمي بعد انقضاء مدة ابيه وجعلت حسينا خازن وحيي وأكرمته بالشهادة وختمت له بالسعادة فهو افضل من استشهد وارفع الشهداء درجة ، جعلت كلمتي التامة معه وحجتي البالغة عنده ، بعترته اثيب واعاقب ، اولهم سيد العابدين وزين اولياء الماضين وابنه شبه جده المحمود محمد الباقر علمي والمعدن لحكمتي سيهلك المرتابون في جعفر (الصادق) الراد عليه كالراد علي ، حق القول مني لأكرمن مثوى جعفر ولاسرنه في اشياعه وانصاره واوليائه ، اتيحت بعده موسى (الكاظم) فتنة عمياء حندس [٧٧] لأن خيط فرضي لا ينقطع وحجتي لا تخفى وان اوليائي يسقون بالكاس الاوفى ، من جحد واحد منهم فقد جحد نعمتي ومن غير أية من كتابي فقد افترى عليه وويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدة موسى عبدي وحبيبي ، وخيرتي في علي (الرضا) وليي وناصري من اضع عليه اعباء النبوة وامتحنه بالاضطلاع بها يقتله عفريت مستكبر [٧٨] يدفن في المدينة التي بناها العبد الصالح [٧٩] إلى جنب شر خلقي [٨٠] حق القول لأسرنه بمحمد (الجواد) ابنه وخليفته من بعده ووارث علمه فهو معدن علمي وموضع سري وحجتي على خلقي لا يؤمن به عبد الا جعلت الجنة مثواه وشفعته في سبعين من اهل بيته كلهم قد استوجبوا النار واختم بالسعادة لأبنه علي (الهادي) وليي وناصري والشاهد في خلقي وأميني على وحيي ، اخرج منه الداعي الى سبيلي والخازن لعلمي الحسن (العسكري) واكمل ذلك بابنه محمد (المهدي) رحمة للعالمين ، عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر ايوب . . . اولئك

اوليائي حقا بهم ادفع كل فتنة عمياء . . . وبهم اكشف الزلازل وادفع الاصار والاغلال ((اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون)) [٨١] والذي يهمنا من هذا النص انه عين خلفاء النبي (ﷺ) الذين حقت كلمة الباري عزوجل فيهم ليكونوا اثنا عشر وهم الائمة من ذرية علي وفاطمة (عليها السلام) وتبرز بين ثنايا النص حقائق حول الظروف التي تحيط بفترة كل واحد منهم وما يتعرضون له من السلطات التي تحكم في زمانهم زيادة على ذلك ان الله تعالى قد خص كل واحد منهم بميزة معينة كل حسب دوره الذي رسم له لأنهم بحسب وصف الباري لهم الطرق المؤدية الى ما يحبه ويرضاه جل وعلا .

سادسا : <u>فاطمة عند موت ابيها</u> : لا شك ان النبي (ﷺ) كان يكن لفاطمة (عليها السلام) حبا جما فهي ابنته الوحيدة من السيدة خديجة (عليها السلام)[٨٢] وهي ام اولاده من علي (عليه السلام) فكان يخشى عليها حتى من احلامها ، وقد قال (ﷺ) لها عندما رات رؤيا في المنام افزعتها وفحواها ان اباها خرج ومعه هي وزوجها وابنيها من المدينة حتى جاوزوا بساتين المدينة فعرض لهم طريقان فاختار النبي (ﷺ) ذات اليمين حتى انتهى بهم الى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول الله (ﷺ) شاة سمينة في احد اذنيها نقط بيض فأمر بذبحها فلما اكلوا ماتوا جميعا في مكانهم فانتبهت فاطمة باكية ذعرة فلم تخبر رسول الله (ﷺ) بذلك ولما اصبح الصباح جاء النبي (ﷺ) بحمار فاركب عليه فاطمة (عليها السلام) وامر ان يخرج امر المؤمنين (عليه السلام) والحسن والحسين (عليهما السلام) وحصل ما رأته في الحلم تماما ولما هم النبي (ﷺ) ان يأكل من الشاة بعد ذبحها قامت فاطمة (عليها السلام) تبكي مخافة ان يموت ابوها وزوجها وبنيها فانتبه رسول الله اليها وسألها فاخبرته بما رأت فقال لها عند ذلك قولي ((اعوذ بما عاذت به ملائكة الله المقربون وانبياءه المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رأيت في ليلتي هذه ان يصيبني منه سوء او شيء اكرهه ثم انقلبي عن يسارك ثلاث مرات))[٨٣] . اقول ان النبي (ﷺ) الوالد كان يحنو على ابنته التي كانت تخشى عليه من طوارق الليل والنهار ولكن كان لابد ان يفارق الدنيا كما جاء في قوله تعالى ((انك ميت وانهم ميتون ، [٨٤] وقوله تعالى ((وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افأن مات او قتل . . .))[٨٥] .

ولدى تنبأه (ﷺ) بقرب رحيله من الدنيا اوصى ابنته الزهراء (عليها السلام) بعده وصايا بقوله لها ((اذا انا مت فلا تخمشي علي وجها ولا تنشري علي شعرا ولا تنادي بالويل ولا تقيمي علي نائحة)) [٨٦] .

اما لحظات قبض النبي (ﷺ) فيصفها لنا الامام الصادق (عليه السلام) بقوله ((لما قبض رسول الله (ﷺ) جاءهم جبرئيل (عليه السلام) والنبي (ﷺ) مسجى وفي البيت علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) فقال : السلام عليكم يا اهل بيت الرحمة ((كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور)) [٨٧] ان في الله عزوجل عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا لما فات فبالله فثقوا واياه فارجوا فان المصاب من حرم الثواب ، هذا اخر وطئ من الدنيا . . .)) [٨٨] .

والحق ان فقد الزهراء (عليها السلام) لأبيها كان عظيما عليها ورغم وصايا ابيها لها الا ان حزنها كان سرمدا عليه حتى ابتنى لها عليا بيتا تنعى فيه اباها سماه بيت الاحزان .[٨٩]

وقد اورث لها النبي (ﷺ) ((الحيطان السبعة . . . وهي الدلال والعواف والحسنى والصافية وما لأم ابراهيم والمثيب والبرقة))[٩٠].

سابعا : <u>السيدة الزهراء مع خليفتي رسول الله (ﷺ)</u> :

لقد اشار الكيلني بشكل غير مباشر في احد النصوص التي اوردها في كتابه الى ان الذي جرى من الشيخين الخليفة ابي بكر وعمر بن الخطاب - بعد مبايعة ابي بكر في سقيفة بني ساعدة - على السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) من انتهاك حرمة بيتها ورضها بين الحائط والباب وسقط جنينها المحسن ودخول المسمار في صدرها الطاهر وكسر ضلعها واخراج زوجها علي (عليه السلام) من داره عنوة لأخذ البيعة منه ، جاء مفصلا في الوصية التي انزلها جبرئيل (عليه السلام) على النبي (ﷺ) ليبلغها لأهل بيته وبالتحديد الامام علي (عليه السلام) اذ اخبره بكل ما سيجري عليه وامره ان يصبر لعله باطنه لا يعلمها الا الله واخرى ظاهرة هي الحفاظ على بيضة الاسلام ، ونص الوصية رواه الامام الكاظم (عليه السلام) عن ابيه بقوله ((قلت لأبي عبد الله : اليس كان امير المؤمنين (عليه السلام) كاتب الوصية ورسول الله (ﷺ) المملي عليه وجبرئيل والملائكة المقربون (عليهم السلام) شهود قال : فاطرق طويلا ثم قال : يا ابا الحسن قد كان ما قلت ولكن حين نزل برسول الله (ﷺ) الامر ، نزلت الوصية من عند الله كتابا مسجلا نزل به جبرئيل مع امناء الله تبارك وتعالى من الملائكة فقال جبرئيل : يا محمد مر باخراج من عندك الا وصيك ليقبضها منا وتشهدنا بدفعك اياها اليه ضامنا لها يعني عليا (عليه السلام) - فامر النبي (ﷺ) باخراج من كان في البيت ما خلا عليا (عليه السلام) وفاطمة فيما بين الستر والباب فقال جبرئيل : يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول هذا كتاب ما كنت عهدت

اليك وشرطت عليك وشهدت به عليك واشهد به عليك ملائكتي وكفى بي يا محمد شهيدا ، قال : فارتعدت مفاصل النبي (ﷺ) فقال يا جرائيل : ربي هو السلام ومنه السلام واليه يعود السلام . . . هات الكتاب ، فدفعه اليه وامره بدفعه الى امير المؤمنين (عليه السلام) فقال له : اقرأه فقرأه حرفا حرفا ، فقال : يا علي : هذا عهد ربي تبارك وتعالى الي وشرطه علي وامانته وقد بلغت ، فقال علي (عليه السلام) : وانا اشهد لك (بأبي انت وامي) بالبلاغ والنصيحة والتصديق . . . فقال جبرئيل (عليه السلام) : وانا لكما من الشاهدين ، فقال رسول الله (ﷺ) يا علي : اخذت وصيتي وعرفتها وضمنت لله ولي الوفاء بما فيها ، فقال علي (عليه السلام) : نعم بأبي انت وأمي علي ضمانها وعلى الله عوني وتوفيقي ، فقال رسول الله (ﷺ) ان جبرئيل وميكائيل فيما بيني وبينك الان وهم حاضران معهما الملائكة المقربون لأشهدهم عليك فقال : نعم ليشهدوا ، وكان فيما اشترط عليه النبي (ﷺ) بامر جبرئيل (عليه السلام) فيما امر الله عزوجل ان قال له : يا علي تفي بما فيها من موالاة من والى الله ورسوله والبراءة والعداوة لمن عادى الله ورسوله والبراءة منهم (و) الصبر منك وعلى كظم الغيظ وعلى ذهاب حقك وغصب خمسك وانتهاك حرمتك ، فقال : نعم يا رسول الله ، فقال امير المؤمنين (عليه السلام) والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد سمعت جبرئيل (عليه السلام) يقول للنبي : يا محمد عرفه انه ينتهك الحرمة وهي حرمة الله وحرمة رسول الله (ﷺ) . . . قال امير المؤمنين (عليه السلام) : فصعقت حين فهمت الكلمة من الامين جبرئيل حتى سقطت على وجهي وقلت نعم قبلت ورضيت وان انتهكت الحرمة وعطلت السنن وفرق الكتاب وهدمت الكعبة وخضبت لحيتي من رأسي بدم عبيط صابر محتسبا ابدا حتى اقدم عليك ، ثم دعا رسول الله (ﷺ) فاطمة والحسن والحسين واعلمهم مثل ما اعلم امير المؤمنين فقالوا مثل قوله فختمت الوصية بخواتيم من ذهب لم تمسه النار ودفعت الى امير المؤمنين ، فقلت (يعني الامام الكاظم) اكان في الوصية توثبهم وخلافهم على امير المؤمنين (عليه السلام) ؟ فقال (يعني الامام الصادق) : نعم والله شيئا شيئا وحرفا حرفا ، اما سمعت قول الله عزوجل ((انا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا واثارهم وكل شيء احصيناه في امام مبين))[٩١].

ان تفاصيل ما يجري لعلي وفاطمة بعد موت النبي (ﷺ) ومبايعة ابي بكر بالخلافة لم ترد في كتاب الكافي من احراق بيت علي (عليه السلام) وانتهاك حرمته وإخراجه (عليه السلام) والحبل في رقبته مقيدا بحمائل سيفه الى المسجد لمبايعة ابي بكر ، بتدبير من عمر بن الخطاب يساعده خالد بن الوليد والعبد قنفذ وغيرهم [٩٢] اما ما يذكره الشيخ الكليني بهذا الصدد وهو خروج السيدة الزهراء ومعها الحسنان (عليهما السلام) لأنقاذ زوجها من القتل ، وقد صور لنا حالتها بقوله ((لما اخرج بعلي (عليه السلام) خرجت فاطمة (عليها السلام) واضعة قميص رسول الله (ﷺ) على رأسها اخذة بيدي ابنيها فقالت (مخاطبة ابي بكر في المسجد) : مالي ومالك يا ابا بكر تريد ان تؤتم ابني وترملني من زوجي ، والله لولا ان تكون سيئة [٩٣] لنشرت شعري ولصرخت الى ربي ، فقال رجل من القوم : ما تريد الى هذا [٩٤] ثم اخذت بيده وانطلقت به))[٩٥].

والواقع ان كره الخليفتين الاول والثاني لعلي وفاطمة يعود لزمن بعيد وبحسب ما اورده الكليني فان حقد ابي بكر لعلي (عليه السلام) يعود الى عام الهجرة النبوية المباركة حيث قال ((ان ابا بكر لما قدم رسول الله (ﷺ)الى قبا فنزل بها ينتظر قدوم علي (عليه السلام) فقال له ابي بكر : انهض بنا الى المدينة فان القوم قد فرحوا بقدومك وهم يستريثون [٩٦] اقبالك اليهم فانطلق بنا ولا تقم ههنا تنتظر عليا فما اظنه يقدم عليك الى شهر ، فقال له رسول الله (ﷺ) كلا ما أسرعه ولست اريم [٩٧] حتى يقدم ابن عمي وأخي في الله عزوجل واحب اهل بيتي الي فقد وقاني بنفسه من المشركين . . . فغضب عند ذلك ابو بكر واشمأز وداخله في ذلك حسد لعلي (عليه السلام) وكان ذلك اول عداوة بدت منه في علي (عليه السلام) و اول خلاف على رسول الله (ﷺ) فانطلق حتى دخل المدينة وتخلف رسول الله (ﷺ) بقبا ينتظر عليا (عليه السلام)))[٩٨]. اما بالنسبة لفاطمة فربما كان بداية حقدهما عليها يوم قبلت بعلي (عليه السلام) زوجا لها وفضلته عليهما .

وعلى ما يبدوا ان الموقف الرافض لعلي وفاطمة لخلافة ابي بكر مع مالهما من ثقل ديني وسياسي واضح في المدينة بوصفها اهل بيت النبي (ﷺ) شكل مخاوفا لكل من الخليفة الاول وصاحبه فسعوا لوضع يدهم على فدك وفدك قرية في الحجاز بينها وبين المدينة يومان وقيل ثلاثة وهي ارض يهودية في مطلع تاريخها المأثور كان يسكنها طائفة من اليهود ولم يزالوا على ذلك حتى السنة السابعة من الهجرة حيث قذف الله الرعب في قلوب اهليها فصالحوا رسول الله (ﷺ) على النصف من فدك وقيل صالحهم عليها كلها ،[٩٩] وقد اشار اليها الكليني بقوله ((لما فتح (الله) على نبيه فدك وما والاها لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب فانزل الله على نبيه (ﷺ) ((وآت ذي القربى حقه))[١٠٠] فلم يدر رسول الله (ﷺ) من هم فراجع ذلك مع جبرئيل (عليه السلام) وراجع جبرئيل (عليه السلام) ربه فأوحى اليه ان ادفع فدك الى فاطمة (عليها السلام) فدعاها رسول الله (ﷺ) فقال لها : يا فاطمة ان الله امرني ان ادفع اليك فدكا ، فقالت : قد قبلت يا رسول الله من الله ومنك ، فلم يزل وكلاؤها فيها (طيلة) حياة رسول الله (ﷺ) فلما ولي ابو بكر (الخلافة) اخرج عنها وكلائها [١٠١] اما الدوافع التي دعت ابي بكر لأن يؤمم فدك فربما تعود الى : -

١. الظروف الاقتصادية التي كانت تمر بها الدولة الاسلامية في ذلك الوقت والحاجة الى موارد فدك .

٢. ان ابا بكر خشي ان يصرف علي (عليه السلام) ثروة قرينته في سبيل التوصل الى السلطان[١٠٢] .

ويبدو ان الامر الثاني كان يشكل هاجسا بالنسبة للشيخين وذلك لأن فدك من الناحية المادية تمثل[١٠٣] :-

١. موردا هاما يسهم في تعديل ميزانية الدولة في الظروف الحرجة كظروف الثورات والحروب الداخلية مما يشير الى انها ذات نتاج عظيم .

٢. اهميتها بالنسبة لميزانية الجيش .

٣. في زمن معاوية (٤١ – ٦٠ هـ) قسم فدك اثلاثا اعطى لكل من يزيد ابنه ثلثا ومروان بن الحكم ثلثا وعمرو بن عثمان بن عفان ثلثا وهذا يدل بوضوح على مدى الثروة المجتناة من تلك الارض وهي بلا شك ثروة عظيمة تكفي لأن توزع على امراء ثلاثة من ذوي الثراء العريض .

٤. ان التعبير عنها بقرية في معجم البلدان وتقدير نخيلها بنخيل الكوفة في القرن السادس الهجري يشير الى عظم اهميتها في ذلك الوقت .

وبرغم ما تمثله فدك من اهمية استراتيجية بالنسبة لأبي بكر فان الرواية التي ساقها الكليني تؤكد ان الخليفة كتب كتابا للسيدة الزهراء (عليها السلام) يؤيد حقها فيها في بادئ الامر الا ان موقف عمر هو ما دعاه الى التراجع عن قراره بل والتمادي في غصبها لحقها وقد عبر عن ذلك الكليني بقوله ((فأتته (الزهراء) فسالته ان يردها عليها (تعني فدكا) ، فقال لها : أئتني بأسود اواحمر يشهد لك بذلك ، فجاءت بأمير المؤمنين (عليه السلام) وأم ايمن فشهدا لها فكتب لها بترك التعرض ، فخرجت والكتاب معها فلقيها عمر فقال : ما هذا معك يا بنت محمد ؟ قالت : كتاب كتبه لي ابن ابي قحافة ، قال (لها) : ارينيه ، فأبت ، فانتزعه من يدها ونظر فيه ، ثم تفل فيه ومحاه وخرقه فقال لها : هذا لم يوجف عليه ابوك بخيل ولا ركاب فضعي الحبال في رقابنا))[١٠٤] وهنا لابد من الوقوف على النص واستخلاص بعض النقاط منه : -

١. ان تشكيك ابي بكر بصدق قول السيدة الزهراء (عليها السلام) يتعارض مع ما عرف عنها ، فهي الموصوفة بالصدق على لسان النبي (صلى الله عليه وآله) في اكثر من مناسبة .

٢. اظهر النص جهل الخليفة الاول بما جاء في كتاب الله عزوجل والسنة النبوية المباركة وما جاء فيهما من تشريعات لا سيما ما يتعلق منها بالارث زيادة على ذلك ان وجود وكيلها في الارض يؤكد ملكيتها لها فوضع اليد دليل الملكية .

٣. ابان النص التجاوز السافر واخلاق الجاهلية الفضة التي تخلق بها عمر بن اخطاب عندما خاطبها بـ (يا بنت محمد) وليس بـ (يا بنت رسول الله) وتجاسره عليها بأخذ الكتاب من يدها عنوة دون موافقتها ، مما شكل انتهاكا ثانيا لحرمتها وهي حرمة رسول الله (صلى الله عليه وآله) والانكى من ذلك عدم اكتفاءه بقراءة الكتاب بل شرع باتلافه ومحوه وتمزيقه ثم الاستهزاء بها (عليها السلام) مما اسهم بشكل مباشر في تأكيد غصب السيد الزهراء (عليها السلام) حقها بل وارجاع فدك الى حيازة السلطة مرة اخرى ورغم ان السيد الصدر علل قيام عمر بـ ((منع ابا بكر من ترك فدك للزهراء (عليها السلام) لضعف المالية العامة مع احتياجها الى التقوية لما يتهدد الموقف من حروب الردة وثورات العصاة))[١٠٥].

الا انه بعمله هذا : -

١. اعطى اشارة لأبي بكر ان لا تراجع عن المواقف الثابته تجاه علي (عليه السلام) الراغب بالسلطة وضرورة صرفها عنه ، لذا نجد في الروايات التاريخية ان ابي بكر تعند في ارجاع فدك الى الزهراء (عليها السلام) معللا عمله بانه سمع من احد الاعراب ان رسول الله قال : ((نحن معاشر الانبياء لا نورث))[١٠٦].

٢. كشف ان السلطة الفعلية كانت بيده ولم يكن لأبي بكر ان يعترض على اجرائه بدليل ان تصرفه باتلاف الكتاب الغى امرا اتخذه الخليفة .

٣. ان عمر في اتخاذه هذا الموقف كان حريصا على الخلافة مخافة ان تؤول الى علي (عليه السلام) بعد مآل فدك اليه ، اذ ان النزول عن فدك والتسليم بصدق ادعاء الزهراء (عليها السلام) بها يوجب على الخليفة التسليم بان الخلافة لمن اوصى به النبي (صلى الله عليه وآله) وهو امر لا يحتاج الى بينه .

لكن السيدة الزهراء لم تسكت على غصبها لحقها في فدك ولعل الخطبة الفدكية [١٠٧] التي القتها في مسجد

النبي (ﷺ) خير دليل على ذلك الا ان الشيخ الكليني لم يذكر لنا منها شيئا ما خلا ان السيدة الزهراء (عليها السلام) بعدما انتهت من خطبتها في مسجد النبي (ﷺ) امام ابي بكر وجمع غفير من المهاجرين والانصار توجهت الى قبر ابيها (ﷺ) لتعبر له عما اصابها وأهل بيتها من قومها وعن ذلك يقول الامام الصادق (عليه السلام) ((جاءت فاطمة (عليها السلام) الى سارية المسجد وهي تخاطب النبي (ﷺ) قائلة :

قد كان بعدك انباء وهنبثة [١٠٨] لو كنت شاهدها لم يكثر الخطب

انا فقدناك فقد الارض وابلها[١٠٩] واختل قومك فاشهدهم ولا تغب [١١٠]

وأزاء المواقف المتقدمة من عمر بن الخطاب ، اورد الكليني تقريعا للسيدة الزهراء (عليها السلام) لعمر في رواية مسنده الى الامام الصادق (عليه السلام) جاء فيها : ((ان فاطمة (عليها السلام) لما كان من امرهم ما كان (يعني ابي بكر وعمر) اخذت بتلابيب عمر فجذبته اليها ثم قالت : اما والله يا ابن الخطاب لو لا اني اكره ان يصيب البلاد من لا ذنب له لعلمت اني ساقسم على الله ثم اجده سريع الاجابة)) [١١١] ورغم ان الرواية تعبر عن عمق الالم الذي كانت تعانيه السيدة الزهراء (عليها السلام) مما جرى عليها من الشيخين بعد وفاة ابيها (ﷺ) لكن الرواية تصور السيدة الزهراء خارجة عن اصول الاخلاق والعفة والكياسة التي عرفت بها وهذا امر لا يمكن الاخذ به ، وربما جرى تلاعب في اصل الرواية التي وردت عن الامام الصادق (عليه السلام) سيما وان احد اسانيدها صالح بن عقبة بن قيس بن سمعان وقد جاء في ثقة الرجال للتفريشي انه كان من الغلاة الكذابين لا يلتفت الى احاديثه[١١٢].

سابعا : استشهادها (عليها السلام) :

نص الشيخ الكليني على ان السيدة الزهراء (عليها السلام) لم تبق بعد وفاة والدها سوى خمسة وسبعين يوما[١١٣] ثم استشهدت رضوان الله عليها حسب نص الامام الهادي بقوله ((ان فاطمة صديقة شهيدة)) [١١٤] فالتاكيد هنا على شهادتها من امام معصوم يدفع بكونها توفيت او ماتت ميتة طبيعية ، وقد جاء في وصيتها (عليها السلام) ((بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اوصت به فاطمة بنت محمد رسول الله (ﷺ) اوصت بحوائطها السبعة : العواف والدلال والبرقة والمثيب والحسنى والصافية وما لأم ابراهيم الى علي بن ابي طالب (عليه السلام) فان مضى علي فإلى الحسن فإن مضى فإلى الحسين فإن مضى فإلى الاكبر من ولدي شهد الله على ذلك والمقداد بن الاسود والزبير ابن العوام وكتب علي بن ابي طالب))[١١٥] . وقد تولى امير المؤمنين (عليه السلام) امر تغسيلها حيث ورد عن الامام الصادق (عليه السلام) ((انها صديقة ولم يكن يغسلها الا صديق))[١١٦].

اما عن دفنها فقد روي عن ابي عبد الله الحسين بن علي (عليه السلام) انه قال : ((لما قبضت (امي) فاطمة (عليها السلام) دفنها امير المؤمنين سرا وعفا على موضع قبرها[١١٧] ثم قام فحول وجهه الى قبر رسول الله (ﷺ) فقال ((السلام عليك يا رسول الله عني والسلام عليك عن ابنتك وزائرتك والبائتة في الثرى ببقعتك والمختار الله سرعة اللحاق بك ، قل يا رسول الله عن صفيتك جدي وعف عن سيدة نساء العالمين تجلدي ، الا ان لي في التأسي بسنتك في فرقتك موضع تعز، فلقد وسدتك في ملحودت قبرك وفاضت نفسك بين نحري وصدري بلى وفي كتاب الله (لي) انعم القبول ، انا لله وانا اليه راجعون ، فقد استرجعت الوديعة واخذت الرهينة واخلست [١١٨] الزهراء ، فما اقبح الخضراء و الغبراء يا رسول الله ، اما حزني فسرمد واما ليلي فمسهد وهم لا يبرح من قبلي او يختار الله لي دارك التي انت فيها مقيم، كمد مقيح [١١٩] وهم مهيج سرعان ما فرق بيننا والى الله اشكو وستنبئك ابنتك بتظافر امتك على هظمها[١٢٠] فاحفها السؤال [١٢١] واستخبرها الحال ، فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد الى بثه سبيلا ، وستقول ويحكم الله وهو خير الحاكمين ، سلام مودع لا قال [١٢٢] ولا سئم ، فان انصرف فلا من ملالة ، وان اقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين ، وآه واها والصبر ايمن واجمل ولولا غلبة المستولين لجعلت المقام واللبث لزاما معكوفا ولأعولت اعوال الثكلى على جليل الرزية فبعين الله تدفن ابنتك سرا و تهضم حقها وتمنع ارثها ولم يتباعد العهد ولم يخلق منك الذكر والى الله يا رسول الله المشتكى وفيك يا رسول الله احسن العزاء صلى الله عليك وعليها السلام والرضوان)).[١٢٣]

ومما يكشفه لنا هذا النص عمق الجرح الذي خلفه استشهاد الزهراء (عليها السلام) على الامام علي (عليه السلام) اذ ركز في شكواه للرسول (ﷺ) عندما أبن السيدة الزهراء (عليها السلام) على عدة امور : -

١. ان فراق الزهراء (عليها السلام) بعد ابيها (ﷺ) بمدة وجيزة ساهم في ان يبقى الامام وحيدا في مواجهة مبغضيه

بلا سند سيما وانهما فارقا الحياة في نفس العام فاشبه علي بموقفه هذا رسول الله (ﷺ) عندما فقد السيدة خديجة وعمه ابو طالب في نفس العام .

٢. ركز على مسالة غصب فدك من السيدة الزهراء وتنكر ابي بكر وعمر لها وعدم موازرة المسلمين لها هذا ولم يمض على وفاة الرسول (ﷺ) ووصيته لهم بآل البيت امدا بعيدا سوى خمسة وسبعين يوما .

٣. كان الامام متألما من مواقف الشيخين تجاهه وال بيته لدرجة انه لم يستطع دفنها جهارا خشية ان يحضرا فيعمدا الى نبش قبرها والدعوة لتشييعها على غير وصيتها رغم انهما كانا السبب في استشهادها .

٤. تمسك الامام (عليه السلام) بالصبر خوفا من الفتنة وحفاظا على دين الاسلام .

الخاتمة

بعد الأنتهاء من كتابة البحث بعون الله تعالى توصلت الى عدة امور يمكن تثبيتها بما يلي : -

١. ان الروايات التاريخية التي أوردها الشيخ الكليني عن السيدة الزهراء (عليها السلام) كانت ضئيلة وفي بعض الاحيان بدت مبتورة واخرى غير دقيقة سيما وان سلسلة سندها كانت تحوي على ضعاف وغلاة وما شابه ذلك .

٢. بدى الكليني في مروياته جماعا اكثر منه ناقدا - الا ماندر - فضلا عن تكرار الرواية الواحدة لأكثر من مرة وفي اكثر من جزء وبطرق متشابهه في معناها .

٣. أظهر البحث المقامات العالية للسيدة الزهراء (عليها السلام) فهي بنت النبي (ﷺ) وزوج الامام علي (عليه السلام) وام الحسنان (عليهما السلام) وهي المحدثة من الامين جبرئيل (عليه السلام) وهي صاحبة اللوح الاخضر وهي التي امر الله بسد ابواب المسلمين المؤدية الى المسجد النبوي الشريف الا بابها وهي التي تعد الصلاة في بيتها افضل من الصلاة في مسجد النبي (ﷺ) وهي الصديقة التي لا يغسلها الا صديق .

٤. اشر البحث الى منعطفات مهمة في حياة السيد الزهراء (عليها السلام) ومنها نضالها كزوجة الى جانب زوجها ومنها اسنادها لزوجها بعد وفاة ابيها في رفض بيعة الخليفة الأول ومنها مطالبتها بحقها في فدك وكانت غايتها من ذلك كشف الوجه الحقيقي للسلطة الحاكمة انذاك .

<u>الهوامش</u>

(*) هو محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني الرازي ويعرف بالسلسلي البغدادي ، ولد في كلين احد قرى دهستان بايران من بيت طيب الاصل اخرج عدة من رجالات الفقه والحديث ، كان شيخ الشيعة في وقته بالري ثم سكن بغداد عند باب الكوفة سنة ٣٢٧ هـ وانتهت اليه رئاسة فقهاء ألإماميه ايام المقتدر العباسي وادرك سفراء الامام المهدي (عليه السلام) وقد انفرد بأليف كتاب الكافي في ايامهم ، توفي سنة ٣٢٩ هـ ، والكافي جؤنه حافلة باطائب الاخبار ، ونفيس الاعلاق من العلم ، والدين والشرائع والاحكام والنهي والزواجر والسنن والاداب والاثار وهو كتاب كاف يجمع من جميع فنون علم الدين ، وما يكتفي به المتعلم ويرجع اليه المسترشد ، للمزيد من التفاصيل ينظر : الكافي ، ج١ ، ص ٨ - ١٤ من مقدمة الاستاذ حسين محفوظ .

(١) ينظر : الكليني ، الكافي ، ج١ ، ص ٤٥٨ .

(٢) ينظر : المصدر نفسه ، ج٨ ، ص ٣٤٠ .

(٣) المصدر نفسه ، ج١ ، ص ٤٦٠ .

(٤) ن . م ؛ والطمث أي الحيض . ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، مادة طمث ؛ وقيل انها سميت فاطمة لأنها فطمت هي وشيعتها من النار اذ قال رسول الله (ﷺ) : ((اني سميت ابنتي فاطمة لأن الله عزوجل فطمها وفطم من احبها من النار))

ينظر : المجلسي ، بحار الانوار ، ج ٤٣ ، ص ٢٠٩ ، الهاشمي ، فاطمة الزهراء (عليها السلام) ، ص ٢٧ .

(٥) ينظر : الهاشمي ، فاطمة الزهراء (عليها السلام) ، ص ٢٧ .

(٦) الكافي ، ج١ ، ص ٤٥٩ .

(٧) ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، مادة صدق ؛ الشهرستاني ، من هو الصديق ، ص ١٥ .

(٨) ينظر : القزويني ، اسماء السيدة الزهراء ، ص ٢٩١ ؛ فيما اوردت امنة العطار انها سميت بالصديقة لشدة صدقها فهي بنت الصادق الامين (صلى الله عليه وآله) ، ص ٢٥٥ .

(٩) القزويني ، اسماء السيدة الزهراء ، ص ٢٩١ .

(١٠) سورة النساء ، اية ٦٨ .

(١١) الطبري ، الرياض النظرة ، ج٢ ، ص ٢٠٢ ؛ الاميني ، الغدير ، ، ج٢ ، ص ٣٠٥ .

(١٢) الشهرستاني ، من هو الصديق ، ص ٢٦ .

(١٣) الكليني ، الكافي ، ج١ ، ص ٤٥٩ .

(١٤) ن . م . وهناك اشارات عديدة على ان الامام علي (عليه السلام) هو الصديق : ينظر : البخاري ، التاريخ الكبير ، ج٤ ، ص ٢٣ ؛ ابن ماجه ، سنن ابن ماجه ، ج١ ، ص ٤٤ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٤٢ ، ص ٤٢ ، ٤٣ .

(١٥) ينظر : الصدوق ، عيون اخبار الرضا ، ج٢ ، ص ٢٧٦ .

(١٦) الهاشمي ، فاطمة الزهراء (عليها السلام) ، ص ٢٧ .

(١٧) الكافي ، ج١ ، ص ٢٤٠ .

(١٨) المصدر نفسه ، ج١ ، ص ٢٤١ .

(١٩) المصدر نفسه ، ج١ ، ص ٢٨٧ .

(٢٠) ينظر : اليعقوبي ، تاريخ ، ج٢ ، ص ٨٣ - ٨٦ ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٣ ، ص ٢٠٣ - ٢١٠ ، ٢١٨ - ٢٢٣ ؛ المظفر ، السقيفة ، ص ٩٦ - ١٤٤ .

(٢١) الكليني ، الكافي ، ج٨ ، ص ٤٣٠ .

(٢٢) المصدر نفسه ، ج١ ، ص ٤٦٠ -٤٦١ .

(٢٣) المصدر نفسه ، ج١ ، ص ٤٦١ ؛ الصدوق ، عيون اخبار الرضا ، ج١ ، ص ٢٠٣ .

(٢٤) ينظر : ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج١٣ ، ص ٢٢٨ ؛ الطبرسي ، اعلام الورى ، ص ٧١ ؛ سبط بن الجوزي ، تذكرة الخواص ، ص ٢٧٦ ؛ الطائي ، السيرة النبوية ، ج١ ، ص ٣٦٩ .

(٢٥) سبط بن الجوزي ، تذكرة الخواص ، ص ٢٧٦ .

(٢٦) الصدوق ، عيون اخبار الرضا ، ج١ ، ص ٢٠١ ، السبحاني ، السيرة المحمدية ، ص ١٢٨ .

(٢٧) ابن اسحاق ، سيرة ابن اسحاق ، ص ٢٤٦ ، ابن بكار ، الاخبار الموفقيات ، ص ٣٧٥ ؛ الصدوق ، عيون اخبار الرضا ،ج١ ، ص ٢٠١ - ٢٠٣ ؛ الطبرسي ، اعلام الورى ، ص ٧١ .

(٢٨) الكليني ،الكافي ، ج٥ ، ص٣٧٨ .

(٢٩) ابن اسحاق ، سيرة ان اسحاق ، ص ٢٤٦ - ٢٤٧ ؛ الصدوق ، عيون اخبار الرضا ، ج١ ، ص ٢٠١ - ٢٠٣ ؛ سبط بن الجوزي ، تذكرة الخواص ، ص ٢٧٥ - ٢٧٨ ، الكنجي ، كفاية الطالب ، ص ٢٩٧ - ٣١٠ .

(٣٠) الكليني ، الكافي ، ج٥ ، ص ٣٧٧ والحطيمة أي التي تحطم السيوف وتكسرها وقيل هي العريضة الثقيلة وقيل ايضا هي منسوبة الى بطن من عبد القيس يقال له (حطمة بن محارب) كانوا يعملون الدروع . ينظر : م . ن . هامش رقم ٢ .

(٣١) الاهاب : الجلد من البقر والغنم والوحش لم يدبغ . ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، مج١ ، ص ٢١٧ .

(٣٢) الكليني ، الكافي ، ج٥ ، ص ٣٧٧ .

(*) الخسيس : يعني الادنى . ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، مج٦ ، ص ٦٤ .

(٣٣) اكليني ، الكافي ، ج٥ ، ص ٣٧٨ .

(٣٤) ينظر : المصدر نفسه ، ج٨ ، ص ١٦٥ .

(٣٥) المصدر نفسه ، ص ١٣٠ - ١٣١ ؛ الشريف الرضي ، نهج البلاغة ، ص ٦٩ - ٧٢ .

(٣٦) ينظر : الكليني ، الكافي ، ج٨ ، ص ١٦٥ .

(٣٧) المصدر نفسه ، ج٥ ، ص ٥٢٨ - ٥٢٩ .

(٣٨) المصدر نفسه ، ج١ ، ص ٤٦١ ؛ وقد اشار الشيخ المفيد ان ولادة الامام الحسن (عليه السلام) كانت في العام الثالث من الهجرة المباركة . ينظر : الارشاد ، ص ٢٠٥ .

(٣٩) الكليني ، الكافي ، ج١ ، ص ٤٦٣ ؛ وقد اشار الشيخ المفيد ان ولادة الامام الحسين (عليه السلام) كانت في العام الرابع للهجرة المباركة . ينظر : المصدر نفسه ، ص ٢١٨ .

(٤٠) ينظر : الكافي ، ج١ ، ص ٤٥٢ ـ ٥٢٥ .

(٤١) في اشارة الى واقعة الطف الاليمة . ينظر : المقرم ، مقتل الحسين (عليه السلام) ، ص ٢٧٠ ـ ٣٤٨ .

(٤٢) الكليني ، الكافي ، ج١ ، ص ٤٦٤ .

(٤٣) سورة الاحقاف ، اية ١٥ .

(٤٤) ينظر : الصدوق ، عيون اخبار الرضا ، ج٢ ، ص٣٦ ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص١٨٩ .

(٤٥) الكليني ، الكافي ، ج١ ، ص٥٢٧ .

(٤٦) المصدر نفسه ، ص٤٦٤ .

(٤٧) ن . م .

(٤٨) الكليني ، الكافي ، ج١ ، ص ٤٦٥ .

(٤٩) ينظر : القائمي ، علي ، الحسين سيد الشهداء ، ترجمة : عبد الله خضير ، (بيروت ـ ٢٠٠٢ م) .

(٥٠) الفيروز أبادي ، فضائل الخمسة ، ج٣ ، ص ٣١٦ .

(٥١) ينظر : الكليني ، الكافي ، ج٦ ، ص ٣٣ ؛ والورق : الدراهم المضروبة من الفضة . ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، مج ١٠ ، ص٣٧٥ .

(٥٢) ينظر : الكليني ، الكافي ، ج٦ ، ص ٣٣.

(٥٣) ن . م .

(٥٤) سورة الاحزاب ، أية ٣٣ .

(٥٥) ينظر : الكليني ، الكافي ، ج١ ، ص ٢٨٧ .

(٥٦) ينظر : المصدر نفسه ، ج٥ ، ص ٣٤٠ .

(٥٧) ينظر : المصدر نفسه ، ج٤ ، ص ٥٥٦ .

(٥٨) ن . م .

(٥٩) سورة البقرة ، اية ١٣٦ .

(٦٠) ينظر : الكليني ، الكافي ، ج١ ، ص ٤١٥ ـ ٤١٦ .

(٦١) الصحفة : القصعة . ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، مج ٩ ، ص ١٨٧ .

(*) عراق : يعني العظم بغير لحم وقيل الذي اخذ اكثر لحمه . ينظر : المصدر نفسه ، مج ١٠ ، ص ٤٤ .

(٦٢) ينظر : الكليني ، الكافي ، ج١ ، ص ٤٦٠ .

(٦٣) شرف الدين ، مؤلفوا الشيعة ، ص ١٥ .

(٦٤) الكليني ، الكافي ، ج١ ، ص ٢٣٩ .

(٦٥) ينظر : لقاء مع الشيخ الوائلي ، مجلة الحدث ، ص١١ .

(٦٦) الكليني ، الكافي ، ج١ ، ص ٢٤٠ .

(٦٧) ن . م .

(٦٨) ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، مج ٢٩ ص ١٨٦ ؛ قصير ، مصحف فاطمة ، ص٢٣٣ .

(٦٩) ينظر : قصير ، مصحف فاطمة ، ص ٢٣٥ .

(٧٠) هو محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب ، الملقب بالارقط والمهدي والنفس الزكية ، احد اولاد الاشراف من الطالبيين ، ولد بالمدينة سنة ٩٣ هـ وسماه اهل بيته بالمهدي ، كان غزير العلم فيه شجاعة وحزم وسخاء ، قاد ثورة عسكرية على المنصور العباسي سنة ١٤٥ هـ لكنها أجهضت . للمزيد من التفاصيل ينظر : اليعقوبي ، تاريخ ، ج٢ ، ص ٢٦٣ ؛ الاصفهاني ، مقاتل الطالبيين ، ص ٢٠٦ فما بعدها ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج٦ ، ص ٢٢٠ .

(٧١) ينظر : الكليني ، الكافي ، ج١ ، ص ٢٤٢ .

(٧٢) ن . م .

(٧٣) ينظر : الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٧ ، ص ٥٢ ـ ٦٠٣ ؛ العبادي ، في التاريخ العباسي ، ص ٥٠ ـ ٥٤ .

(٧٤) قصير ، مصحف فاطمة ، ص ٢٣٨ .

(*) اللوح : الذي يكتب عليه وهو كل صحيفة عريضة يكتب عليها . ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، مج٢ ، ص٥٨٤.

(٧٥) ينظر : الكليني ، الكافي ، ج١ ، ص ٥٢٧ .

(٧٦) المصدر نفسه ، ص ٥٢٧ ـ ٥٢٨ ؛ المسعودي ، اثبات الوصية ، ص١٦٩ ـ ١٧٠ .

(٧٧) حندس : الظلمة وفي الصحاح الليل الشديد الظلمة . ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، مج٦ ، ص ٥٨ .

(٧٨) يعني المامون العباسي . ينظر : الصدوق ، عيون اخبار الرضا ، ج٢ ، ص ٢٧٢ .

(٧٩) ويقصد به ذي القرنين لأن طوس من بنائه . ينظر : الحموي ، معجم البلدان ، ج ، ص .

(٨٠) يقصد به هارون العباسي الملقب بهارون الرشيد . ينظر : ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ص ٣٣٤ .

(٨١) الكليني ، الكافي ، ج١ ، ص ٥٢٧ – ٥٢٨ .

(٨٢) اورد المفكر الاسلامي نجاح الطائي ان النبي (ﷺ) لم يكن له من البنات من نسله سوى السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) من السيدة خديجة (عليها السلام) اما رقية وزينب فهن ربائب الرسول (ﷺ) وهن ابنتي هالة اخت خديجة . ينظر : السيرة النبوية ، ج١ ، ص ١٤٦ ـ ١٤٨ .

(٨٣) ينظر : الكليني ، الكافي ، ج٨ ، ص ١٤٢ ـ ١٤٣ .

(٨٤) سورة الزمر ، اية ٣٠ .

(٨٥) سورة ال عمران ، اية ١٤٤ .

(٨٦) الكليني ، الكافي ، ج٥ ، ص ٥٢٧ .

(٨٧) سورة ال عمران ، اية ١٨٥ .

(٨٨) الكليني ، الكافي ، ج٣ ، ص ٢٢١ .

(٨٩) المقرم ، مقتل الحسين ، ص ٤٢٢ . وبيت الاحزان بناه الامام علي (عليه السلام) في البقيع في مكان نازح عن المدينة . ينظر : المجلسي ، بحار الانوار ، ج٤٣ ، ص ٣١٣ .

(٩٠) الكليني ، الكافي ، ج٧ ، ص ٤٨ .

(٩١) سورة يس ، اية ١٢ ؛ الكليني ، الكافي ، ج١ ، ص ٢٨١ ـ ٢٨٣ .

(٩٢) ينظر : ابن قتيبة ، الامامة والسياسة ، ج١ ، ص ٣٠ ـ ٣١ ؛ المسعودي ، اثبات الوصية ، ص ١٤٦ ـ ١٤٧ ؛ الهاشمي ، فاطمة الزهراء (عليها السلام) ، ص ١٣٤ ـ ١٤٠ .

(٩٣) ان تكون سيئة أي مكافأة السيئة بالسيئة وهي ليست من دأب الكرام فيكون اطلاق السيئة عليها مجازا او المراد مطلق الاضرار ويحتمل ان يكون المراد المعصية فنهيت عن ذلك ولا يجوز لي فعله . ينظر : الكليني ، الكافي ، ج٨ ، ص ٢٣٨ هامش رقم (٢) .

(٩٤) ربما كان مخاطبا ابي بكر وعمر بقوله : ما تريد بقصدك الى هذا الفعل اتريد ان ينزل عذاب الله على هذه الامة . ينظر : ن . م .

(٩٥) ن . م .

(٩٦) يستريثون : يستبطأون . ينظر : الكافي ، ج٨ ، ص ٣٤٠ ، هامش رقم ٢ .

(٩٧) اريم : ابرح . ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، مج ١٢ ، ص ٢٥٩ ـ ٢٦٠ .

(٩٨) ينظر : الكليني ، الكافي ، ج٨ ، ص ٣٤٠ ؛ الطبرسي ، اعلام الورى ، ص ٦٦ .

(٩٩) ينظر:البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٤٢ ؛ يا قوت ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص ٢٧٠ – ٢٧٣ ؛ الصدر ، فدك في التاريخ ، ص ٣٥ .

(١٠٠)ينظر : سورة الاسراء ، اية ٢٦ .

(١٠١)ينظر : الكليني ، الكافي ، ج١ ، ص ٥٤٣ .

(١٠٢)ينظر : الصدر ، فدك في التاريخ ، ص ٩٦ .

(١٠٣)ينظر ، المصدر نفسه ، ص ٤١ ـ ٤٢ .

(١٠٤)ينظر : الكافي ، ج١ ، ص ٥٤٣ .

(١٠٥)الصدر ، فدك في التاريخ ، ص ٩٠ .

(١٠٦)ينظر : الطبرسي ، الاحتجاج ، ص ١١٢ .

(١٠٧)ينظر نص الخطبة في المصدر نفسه ، ص ١١٨ ـ ١٢٩ .

(١٠٨)الهنبثة : واحدة الهنابث وهي الامور الشداد المختلفة . ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، مج٢ ، ص ١٩٨ ـ ١٩٩ .

(١٠٩)وابلها : مطرها والوابل المطر الشديد الضخم القطر ، ينظر : المصدر نفسه ، مج١١ ، ص ٧٢٠ .

(١١٠)ينظر : الكافي ، ج٨ ، ص ٣٧٦ .

(١١١)ينظر : المصدر نفسه ، ج١ ، ص ٤٩٠ .

(١١٢)الحسني ، دراسات في الحديث ، ص ١٩٦ .

(١١٣)كان عمرها انذاك ثمانية عشر عاما وخمس وسبعين يوما . ينظر : الكليني ، الكافي ، ج١ ، ص ٤٥٨ .

(١١٤)ينظر : ن . م .

(١١٥)ينظر : المصدر نفسه ، ج٧ ، ص ٤٨ .

(١١٦)ينظر : المصدر نفسه ، ج٣ ، ص ١٥٩ .

(١١٧)وقد علل الامام علي (عليه السلام) قيامه بذلك بقوله ((انها كانت ساخطة على قوم كرهت حضورهم جنازتها وحرام على من يتولاهم ان يصلي على احد من ولدها)) . ينظر : المجلسي ، بحار الانوار ، ج١٣ ، ص ٣١٨ .

(١١٨)اخلست : استلبت وقيل اخرجت . ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، مج٦ ، ص ٦٤ .

(١١٩)المقيح : من القيح وهي المادة الخالصة التي لا يخالطها دم وهو الصديد الذي كانه الماء وشكله فيه دم . ينظر : المصدر نفسه ، مج٢ ، ص ٥٦٨ .

(١٢٠)هظمها : ظلمها . ينظر : المصدر نفسه ، مادة ظلم .

(١٢١)احفاء السؤال : الاستقصاء فيه . ينظر : الشريف الرضي ، نهج البلاغة ، ص ٤٠٣ ، هامش ٧ .

(١٢٢)قال : مبغض . ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، مادة قلى .

(١٢٣)ينظر : الكليني ، الكافي ، ج١ ، ص ٤٥٩ .

اولا : المصادر والمراجع

- خير ما نبتدأ به القرآن الكريم .

* ابن ابي الحديد ،عز الدين ابو حامد بن هبة الله (ت ٦٥٥ هـ) .

- شرح نهج البلاغة ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار احياء التراث العربي ، ط٢ ، (القاهرة - ١٩٦٥ م) .

* ابن اسحاق ، محمد بن اسحاق بن يسار (ت ١٥١ هـ) .

- سيرة ابن اسحاق المسماة بـ (كتاب السير والمغازي) ، تحقيق : د . سهيل زكار ، دار الفكر للنشر ، (بيروت - ١٩٧٨ م) .

* الاصفهاني ، ابي الفرج الاصفاني (ت ٣٥٦ هـ) .

- مقاتل الطالبيين ، تحقيق : احمد صقر ، مطبعة عترت ، (ايران - ٢٠٠٥ م) .

* الاميني ، عبد الحسين احمد (ت ١٢٩٣ هـ) .

- الغدير في الكتاب والسنة والادب ، دار الكتاب العربي ، ط٤ ، (بيروت - ١٩٧٧م) .

* البخاري ، ابي عبد الله اسماعيل بن ابراهيم (ت ٢٥٦ هـ) .

- التاريخ الكبير ، تحقيق : هاشم الندوي ، دار الفكر ، (بيروت - د . ت) .

* ابن بكار ، الزبير بن بكار (ت ٢٥٦ هـ) .

- الاخبار الموفقيات ، تحقيق : سامي مكي العاني ، انتشارات الشريف الرضي ، (قم - ١٩٩٦ م) .

* البلاذري ، احمد بن يحيى (ت ٢٧٩ هـ) .

- فتوح البلدان ، تحقيق : رضوان محمد رضوان ، ار الكتب العلمية ، (بيروت - ١٩٧٨ م) .

* الحسني ، هاشم معروف .

- دراسات في الحديث والمحدثين ، دار الفكر للنشر ، (بيروت – د . ت) .

* الزركلي ، خير الدين .

- الاعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب المستعربين والمستشرقين) ، دار العلم للملايين ، ط١٦ ، (بيروت - ٢٠٠٥ م) .

* السبحاني ، جعفر .

- السيرة المحمدية ، اعداد : د . يوسف سعادة تعريب : جعفر الهادي ، ط٢ ، (قم - ٢٠٠٥ م) .

* سبط بن الجوزي ، ابو المظفر شمس الدين يوسف بن قزاغلي البغدادي (ت ٦٥٤ هـ) .
- تذكرة الخواص ، تقديم : محمد صادق بحر العلوم ، منشورات الشريف الرضي ، (قم - ١٩٩٨ م) .
* السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١ هـ) .
- تاريخ الخلفاء ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة منير ، (بغداد - ١٩٨٦ م) .
* شرف الدين ، عبد الحسين .
- مؤلفو الشيعة في صدر الاسلام ، مطبعة النعمان ، (النجف - ١٩٦٥ م) .
* الشريف الرضي ، ابو الحسن محمد الرضي بن الحسن الموسوي .
- نهج البلاغة ، ضبطه ووضع فهارسه : د . صبحي الصالح ، مطبعة وفا ، ط٢ ، (قم - ٢٠٠٦ م) .
* الشهرستاني ، علي .
- من هو الصديق ومن هي الصديقة ، (قم - ٢٠٠٤ م) .
* الصدر ، محمد باقر (ت ١٤٠٠ هـ) .
- فدك في التاريخ ، تحقيق : د. عبد الجبار شرارة ، مركز الغدير للدراسات الاسلامية .
* الصدوق ، محمد بن علي بن الحسين بن بابوية القمي (ت ٣٨١ هـ) .
- عيون اخبار الرضا ، منشورات الشريف الرضي ، (قم - ١٩٥٨ م) .
* الطائي ، نجاح عطا .
- السيرة النبوية ، دار الهدى لأحياء التراث ، (لندن - ٢٠٠٢ م) .
* الطبرسي ، ابي منصور احمد بن علي بن ابي طالب .
- الاحتجاج ، تعليق : محمد باقر الموسوي الخراساني ، مطبعة ظهور ، (قم - ٢٠٠٥ م) .
- الطبرسي ، ابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (من اعلام القرن السادس الهجري) .
* إعلام الورى باعلام الهدى ، قدم له : محمد مهدي السيد حسن الخرسان ، منشورات المكتبة الحيدرية ، (النجف - ١٩٧٠ م) .
* الطبري ، ابي جعفر محب الدين احمد بن عبد الله بن محمد (ت ٦٩٤ هـ) .
- الرياض النضرة في مناقب العشرة ، تحقيق : عيسى عبد الله محمد ، دار القربى الاسلامي ، (بيروت - ١٩٩٦ م) .
* الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ) .
- تاريخ الطبري المسمى بـ (تاريخ الرسل والملوك) ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ، (القاهرة - ١٩٦١ م .
* العبادي ، احمد مختار .
* في التاريخ العباسي والفاطمي ، د ار النهضة للطباعة والنشر ، (القاهرة - ١٩٧١ م) .
* ابن عساكر ، ابي القاسم علي بن الحسن بن نعمة الله الشافعي (ت ٥٧١ هـ) .
- تاريخ دمشق ، تحقيق : ابي سعيد عمر بن غرامة العمري ، دار الفكر ، (بيروت - ١٩٩٥ م) .
* ابن العماد الحنبلي ، ابي الفلاح عبد الحي (ت ١٠٨٩ هـ) .
- شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، مكتبة القدسي للنشر ، (القاهرة - د.ت).
- الفيروز ابادي ، مرتضى الحسيني .
- فضائل الخمسة من الصحاح الستة ، تحقيق : المجمع العالمي لأهل البيت ، (قم - ٢٠٠١ م) .
* ابن قتيبة ، ابي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ) .
- الامامة والسياسة المعروف بـ (تاريخ الخلفاء) ، تحقيق : علي شيري ، منشورات الشريف الرضي ، (قم - د. ت) .
* الكنجي ، ابي عبد الله محمد بن يوسف بن محمد القرشي الشافعي (المقتول ٦٥٨ هـ) .
- كفاية الطالب في مناقب علي بن ابي طالب (عليه السلام)،تحقيق : محمد هادي الاميني ، دار احياء تراث اهل البيت ، (طهران - ١٩٨٤ م) .
* الكليني ، ابي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني الرازي (ت ٣٢٩ هـ) .

- اصول الكافي ،(جزئين) ، صححه وعلق عليه : علي اكبر غفاري ، منشورات دار الكتب الاسلامية ، ط٣ ، (طهران - ١٩٦٨ م).
- فروع الكافي ، (خمسة اجزاء) ، صححه وعلق عليه : علي اكبر غفاري ، منشورات دار الكتب الاسلامية ، ط٣ ، (طهران - ١٩٦٨ م).
- الروضة من الكافي ، (جزء واحد) ، صححه وعلق عليه : علي اكبر غفاري ، منشورات دار الكتب الاسلامية ، ط٣ ، (طهران - ١٩٦٨ م).
* ابن ماجه ، محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥ هـ) .
- سنن ابن ماجه ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر ، (بيروت - د. ت) .
* المجلسي ، محمد باقر (ت ١١١١ هـ) .
- بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت - ١٩٩٢ م) .
* المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي الهذلي (ت ٣٤٦ هـ) .
- اثبات الوصية للإمام علي بن ابي طالب ، مطبعة الصدر ، (قم - ١٩٩٦م) .
* المظفر ، محمد رضا .
- السقيفة ، تقديم : د. محمود المظفر ، مؤسسة انصاريان للطباعة والنشر ، ط٤ ، (قم - ٢٠٠٤ م) .
* المفيد ، عبد الله بن محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت ٤١٣ هـ) .
- الارشاد ، المطبعة الحيدرية ، (النجف الاشرف - ١٩٧٢ م) .
* المقرم ، عبد الرزاق الموسوي (ت ١٩٧١ م) .
- مقتل الحسين (عليه السلام) ، مطبعة الاداب ، ط٤ ، (النجف - ١٩٧٢ م) .
* ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري (ت ٧١١ هـ).
- لسان العرب ، دار صادر للطباعة والنشر ، (بيروت - ١٩٥٦ م) .
* الهاشمي ، عبد الله عبد العزيز.
- فاطمة الزهراء (عليها السلام) من قبل الميلاد الى بعد الاستشهاد ، منشورات الشريف الرضي ، (قم - ٢٠٠١ م) .
* يا قوت ، ابي عبد الله شهاب الدين بن عبد الله الحموي الرومي (ت ٦٢٦ هـ) .
- معجم البلدان ، تحقيق : فريد عبد العزيز الجندي ، دار الكتب العلمية ، (بيروت - د . ت) .
* اليعقوبي ، احمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت ٢٩٢ هـ) .
- تاريخ اليعقوبي ، علق عليه : خليل المنصور ، دار الكتب العلمية ، ط٢ ، (بيروت - ٢٠٠٢ م) .

ثانيا : الدوريات

* العطار ، امنة ، فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين قدوة حسنة لكل المسلمات ، بحث منشور في مجلة المرشد ، العددان ٧ - ٨ ، (دمشق - ١٩٩٧ م) .
* قصير،مصطفى ، مصحف فاطمة بين الحقيقة والاوهام ، بحث منشور في مجلة المرشد ، العددان ٧ - ٨ ، (دمشق - ١٩٩٧ م) .
* الوائلي ، احمد ، لقاء مع الدكتور الشيخ الوائلي ، مجلة الحدث ، العدد ٢٤ ، (الامارات - ١٩٩٨ م) .